

# تفاؤل حذر بعد إعلان السودان عن قانون لمنع ختان الإناث

## الممارسات المضرّة بالفتيات لا يمكن ردعها لأنها تتم في الخفاء



يسرية عوض سيدة سودانية من الخرطوم قررت عدم إجراء العملية لبناتها الثلاث

بنسبة 11 نقطة مئوية عن استطلاع عام 2008.

وأوضح رضا الدنوبي، المدير التنفيذي لمركز المرأة للإرشاد والوعي القانوني، إنه كانت هناك حالات أصدر فيها القضاء الحد الأدنى من العقوبات على الأطباء الذين خالفوا القانون، مما منح الانطباع بأن الأطباء يمكنهم الاستمرار في ذلك دون عقاب.

وقال عثمان شيبه، الأمين العام للمجلس القومي لرعاية الطفولة في السودان، إنه مع تطبيق القانون السوداني، هناك خطر أن ينتشر ختان الإناث سرا. لكن التجريم يبعث برسالة قوية، مفادها "إن حكومة الثورة لن تقبل أن يلحق هذا الأذى بالفتيات".

ووقفت النساء في طليعة الاحتجاجات ضد التبشير. واتخذت السلطات الانتقالية خطوات للترجع عن إرثه، الذي يقول الناشطون إنه حرم النساء من حقوقهن. وقال نيمكو على إن القضاء على الختان يجب أن يتبعه تمكين المرأة، وأوضحت على "أنت تدخل التشريع ومن ثم تبدأ في إجراء المحادثة ثم يحدث التغيير الحقيقي". وأكد أن جيلا أكثر وعيا من الشباب السوداني يرفض هذه الممارسة ويريد المساواة.

رجال الدين من خلال آرائهم وفتاواهم، البعض يفعل هذه الممارسة ويقبلها، والبعض الآخر يجعل على القضاء عليها والبعض الآخر يعتبرها غير ذات صلة بالدين.

وقال محمد هاشم الحكيم، رجل دين مسلم سوداني يعارض الختان، إنه يجب على رجال الدين مواجهة محاولات إدراج الحكم الديني في عادة متجذرة إلى حد كبير في الثقافة. وكشف أن هذه الممارسة تسبق الإسلام وتتجاوز الخطوط الدينية. "لا يستطيع أحد أن يقول إن الممارسة الضارة تنتمي إلى الدين".

وفي ظل حكم عمر البشير، الذي تمت الإطاحة به في أبريل من العام الماضي، قال بعض رجال الدين السودانيين إن أشكال ختان الإناث جائزة من الناحية الدينية، بحجة أن الجسد الوحيد الذي كان دائرا هو بشان ما إذا كان ذلك مطلوباً أم لا.

وكان الخوف مما قد يقوله الناس، وليس المعتقدات الدينية، هو الذي دفع والدة كوثر علي إلى محاربة قرارها بعد إخضاع ابنتها لهذه العملية. حتى أن علي كانت تخشى من أن والدتها ستسرق لها أحدا ليفعل بها تلك الفعلة أثناء فترة تواجدها في العمل. والتقت مع طفلة

رحبت منظمات دولية وحقوقيون بتوجه السودان إلى تجريم ختان الإناث، وفي مقابل التفاؤل الذي اعتري الكثيرين أكد مختصون أن قضية الختان هي إرث مجتمعي لا يمكن القضاء عليه بالتشريعات والقوانين والأمر يتطلب وعياً وثقافة أسرية ومجتمعية.

القاهرة - من المتوقع أن تحظر السلطات الانتقالية في السودان ختان الإناث وتضع عقوبات تصل إلى السجن لثلاث سنوات ودفن جرامات لمن يقومون بهذه الممارسة الضارة بالفتيات، وفقا لمسودة قانون حصلت عليها وكالة أسوشيتد برس، حيث أقر مجلس الوزراء مجموعة من التعديلات تتضمن تجريم الختان.

وقال وزير العدل السوداني نصر الدين عبدالباري في بيان أرسل ردا على أسئلة الوكالة، إنه من المتوقع أن يتم الانتهاء من إجراءات تمرير القانون من قبل مجلس السيادة ومجلس الوزراء في الأيام القليلة المقبلة. وعلى الرغم من أنها تشيد بهذه الخطوة، إلا أن كوثر علي لم تحتفل بعد، وقالت عن ختان الإناث "هذا الشيء سيموت ببطء شديد. إنها قضية تتعلق بتقاليدنا والثقافة السودانية".

### ممارسة ختان الإناث متشابكة مع عقلية ذكورية تربط متعة الرجل بألم المرأة وتمارس السيطرة على النساء

وبعد أكثر من 60 عاما لا يزال المشهد حاضرا في ذهن علي بكامل تفاصيله، ربما كانت تبلغ من العمر في ذلك الوقت 5 أو 6 سنوات، حيث قامت النساء بتثبيتها على السرير وأطبقن الخناق على ركبتيها وفحن ساقيها وكشفن عن أعضائها التناسلية.

وعلى غرار الكثيرين في السودان، تعرضت علي لأقسى أشكال الختان وأصعبها فيما يعرف بالختان الفرعوني، وهي عملية قطع البظر وإعادة إدماجه مع فتحة الشرج، وإجراء عملية خياطة لتضييق الفتحة المهبلية.

وفي ذلك الوقت، لم تفهم تماما ما الذي سيدخل بعد ذلك، لكن في ذلك اليوم انضمت إلى العديد من الفتيات السودانيات اللاتي تعرضن للختان، وهي ممارسة تنطوي على الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الخارجية للأنتى لأسباب غير طبية. وقالت علي "هذه هي الحادثة التي أثرت في حياتي أكثر من غيرها. إنه أمر مشين أن يفعل الناس ذلك بجسدك، مثل الغتصاب".

### جهل الوالدين بالمحتوى الإلكتروني خطر على الأبناء

نيويورك - أظهرت دراسة حديثة أجرتها الشركة العالمية المختصة بالأمن الرقمي "كاسبرسكي"، أن الآباء ليسوا جميعا مواكبين لتوجهات الإنترنت الحالية أو لديهم ما يكفي من المعرفة حول المحتوى الرقمي الذي يفضلونه أطفالهم، وشدد المختصون على ضرورة حرص الآباء على تنظيف أنفسهم في ما يتعلق بتوجهات الإنترنت والأطلاع على أحدث المستجدات في شأنها، وذلك من أجل أطفالهم؛ حيث يرون أن جهل الآباء بما هو شائع على الإنترنت قد يتسبب في حدوث سوء فهم أو خلافات مع أطفالهم. وأنجزت الدراسة التي جاءت تحت عنوان "الأبوة الرقمية المسؤولة" ما بين نهاية 2019 وبداية 2020 وشارك فيها حوالي 5 آلاف شخص من منطقة الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا.

وكشفت أن 23 في المئة من الآباء في المملكة العربية السعودية مثلا لا يشاهدون مدونات الفيديو، وليسوا متأكدين مما هو شائع بين الأطفال، ولكن الصورة، مع ذلك، معاصرة بين الأطفال أنفسهم؛ فما نسبته 76 في المئة منهم يشاهدون مدونات الفيديو بما فيها تلك المخصصة للألعاب 71 في المئة، وألعاب الفيديو 41 في المئة والأفلام 39 في المئة، والموسيقى 37 في المئة.

وأشارت الدراسة إلى أن ألعاب الفيديو تعتبر من أكثر وسائل الترفيه شيوعا بين الأطفال والمراهقين، فما نسبته 90 في المئة من الأطفال في المملكة يمارسون ألعاب الفيديو، أكثر من نصف هؤلاء يشاركون في ألعاب متعددة اللاعبين يمكنهم فيها

### نصائح

التواصل مع مشاركين آخرين فيها. ونهيت الدراسة إلى أن 8 في المئة فقط من الأسر لديها خلافات حول الحياة الرقمية لأطفالها، مع أن 60 في المئة من الآباء قالوا إن أطفالهم يقضون وقتا أكثر من اللازم على الهاتف أو لا يفعلون شيئا مفيدا بنسبة 50 في المئة. وقال أنثريه سيدنكو المحلل الرئيس لمحتوى الويب لدى كاسبرسكي، إن الوعي الرقمي والمشاركة في أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي أمر لا بد منه للآباء في الوقت الحاضر، موضحا أن نقص المعرفة في هذا المجال يمكن أن يقود إلى بعض الخلافات داخل الأسرة، وأضاف "عليك أن تقررا المزيد وأن تكون مطلعاً وحاضراً على الإنترنت لكي تفهم



المواكبة ضرورية

### موضة

### الفستان الكاشف للظهر يوح بأنوثتك هذا الصيف

يترقب الفستان الكاشف للظهر على عرش الموضة النسائية في صيف 2020 ليصبح بانوثة المرأة ويمتجها إطلالة جريئة ومثيرة تخطف الأنظار. وأوضحت مجلة "فرويدين" الألمانية أن الفستان الكاشف للظهر يطل بتصاميم مختلفة ليرضي كل الأنواق؛ حيث تمتاز بعض الموديلات بحمالات مقاطعة، في حين تتألق موديلات أخرى بأربطة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن بعض الموديلات تكفي بفتحة صغيرة سواء طولية أو على شكل حرف V للحصول على إطلالة أكثر هدوءا واحتشاما. وأشارت "فرويدين" إلى أن فتحات الظهر الكبيرة تحتاج إلى حمالة صدر لاصقة أو حمالة الصدر العادية مع فتحات الظهر الصغيرة والضيقة.

### موضة

### الفستان الكاشف للظهر يوح بأنوثتك هذا الصيف

وكشف استطلاع رأي سابق أجرته كاسبرسكي أن 37 في المئة من الآباء يشعرون بأنهم غير قادرين على التحكم بما يشاهده أو يفعله أبنائهم على الإنترنت، في حين أبدى 74 في المئة منهم عدم إكترائهم لتحمل عناء التحدث إلى أطفالهم حول تهديدات الإنترنت. وبالنسبة للحالات التي يتم اتخاذ إجراءات فيها، يلاحظ أنها تركز على الأشياء التي قد لا تكون مهمة أو فعالة إلى حد كبير؛ على سبيل المثال، ذكر 25 في المئة من المستطلعين أنهم يفحصون سجل المتصفح الخاص بأطفالهم، مع أنه في تلك المرحلة قد يكون فات الأوان وحدث الكثير من الضرر الذي لحق بأطفالهم. وأن 22 في المئة من المستطلعين فقط قاموا مسبقا بتثبيت برامج الرقابة الأبوية.

وأشار الخبراء إلى أن هناك عددا كبيرا من الآباء الذين يشعرون بالعجز عن المراقبة والتحكم بما يحدث على هذه الأجهزة، وهناك الكثير من الأشياء البسيطة والإيجابية التي يمكن للوالدين القيام بها لحماية الشباب، وينصح بتثبيت برامج الرقابة الأبوية وإبقاء أجهزة الكمبيوتر في أماكن تواجد العائلة، مع التحدث إلى الأطفال حول التهديدات المحتملة وكيفية التعامل معها.

التعامل معها.